Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الانفعال الجارف ومراعاة أصول الفن الشعرى ، ولهذا ستكون القصيدة التى تكتب عن الحرب فى أثناء مزاولة القتال ، عملاً فيه من الحماسة وصدق الشعور أكثر مما فيه من الفن وعمق التأمل ، وكذلك فى الحب وفى الإحساس باستهداف القدر ، إلخ .

لابد أن يبتعد الشاعر عن موضوع قصيدته ، ابتعاد تجربة أو ابتعاد تجريد ، بحيث يتمكن من تأمل تجربته الخاصة وكأنها حدثت لغيره ، إن هذا السبر مطلوب لكى تكتسب فكرة القصيدة طاقتها المحركة (ديناميكيتها) الخاصة من خلال الرصد الدقيق لكافة جوانبها ، وليس لمجرد تعبيرها عن ذات الشاعر .

أما الصور – وهى آخر ما نشير إليه من عناصر البناء الشعرى ، فهى الصديق المصاحب من أول هذه الدراسة ، إنها لغة الشاعر الطبيعية وهى حقيقية بمقدار ما تعبر عن نفاذ البصيرة وألق الفكر واتحاده بالشعور . والإعجاب بصورة مفردة ، أو صور شتى فى قصيدة لا ينبغى أن يخدعنا عما ينبغى أن تخضع له الصور فى مجموعها ، فكما يقول كولردج أخيراً إن من خصائص العبقرية ذلك الوضوح الذى يساند ويكيف الصور والأفكار والعواطف فى عقل الشاعر ، الذى يشيع نغمة الوحدة التى تصهر كلا فى كل بواسطة تلك القوة الجامعة السحرية التى تسمى الخيال .[٢٩] وإذا كان ذلك التوحد أو الانصهار مطلوباً بين أكثر من عنصر ، فتحققه بين تفصيلات أو مفردات العنصر الواحد أولى ، ومن ثم فإن الصور مهما كانت جميلة فى ذاتها فإنها لا تدل على خصائص الشاعر ولو كانت منقولة عن الطبيعة نقلا أميناً وصورت بنفس القدر من الدقة فى كلمات ، إنها لا تصير دليلا على عبقرية أصيلة إلا بقدر ما تكون محكومة بشعور طاغ أو أفكار مفصلة أو صور أثارها ذلك الشعور أو حينما يكون لها تأثير رد الكثرة إلى الوحدة أو السلسلة إلى واقعة ، أو فى آخر الأمر ، حينما تنقل إليها حياة إنسانية أو عقلية ، من روح الشاعر ذاته[٣٠] .

إن أنبل جهد الناقد أن يتجه لاكتشاف هذا الانصهار أو التوحد فى البناء الشعرى وكيف تتحرك الفكرة وتتنامى من خلال الصور ، وكيف تتجسد فى إيقاعات صوتية وتراكيب لغوية . هذه مهمة أساسية للناقد لا ينبغى أن يصده عنها رأى شائع فى شعر قديم أو حديث . أو فى شاعر مجدد أو مقلد ، إنها محك صريح وصحيح لاكتشاف موهبة الشاعر وموهبة الناقد

(٢٩) النظرية الرومانتيكية ص ٢٥١ .

(٣٠) السابق ص ٢٥٦ ، ٢٥٧